● لم يخاف الناس ذلك ؟ اذا نص الدستور على ان ...

ـ يذكر الدكتور صايغ شيئا من هذا القبيل.

ـ ليس بالامكان استباق الامور .

ـ على المرء ان يستبق الامور في السياسة . فبالامكان التأثير على الاشخاص بواسطة استباق الامور والاعلان عما يقاتل الفلسطينيون من اجله. وما يهمني بوجه التحديد ناحيتان من الدولة الفلسطينية الموحدة . اولا ، انا اؤيد فصل الدين عن الدولة في اية دولة اقيم فيها ، كما هو الامر في الولايات المتحدة ودول اخرى عديدة . ثانيا ، يجب ان لا يكون هنالك دعم مادي قط لاي طائفة دينية كانت . ويجب عدم خلط الدين مع السياسة. ولا يوجد في الشرق الاوسط الان بلد واحد قائم على هذا الاساس [اي فصل الدين عن الدولة]. فاذا كان في نية الفلسطينيين ان يفصلوا بين الدين والدولة فعليهم ان يعلنوا عن ذلك . كما انني اؤيد حرية التعبير في الامور الدينية في دولة علمانية كهذه . غير اني لم انس المتاعب التي لاقاها صادق العظم من جراء كتابه عن الاسلام .وبالرغم من ان هذا الكتاب نشر اخيرا سأخبرك بأمر قد يهم الفلسطينيين : فعندما وصل الكتاب الى القدس حيث اقيم ووزع على المكتبات ، كتب احد رجال الدين ، وهو مفتي يدعى الشيخ محتسب ، رسالة الى السلطات الاسرائيلية للمرة الاولى طالبا منها ان تمنع هذا الكتاب . [وجدير بالذكر] انه ليس للشيخ المحتسب صلات مع السلطات الاسرائيلية في الاحوال العادية . الا انه لم يفلح في منع الكتاب . ولكن الجعبري ، في الخليل ، افلح في ذلك اذ ان الكتاب منع هناك . وانا أريد الفلسطينيين ان يعلنوا للملأ ، بانه ستكون للاشخاص الحرية التامة لانتقاء اي دين من الاديان في الدولة العلمانية الموحدة ، وذلك من اجل التأثير على شعبي . كما انني اريد الفلسطينيين ان يعلنوا بان الدين سيكون منفصلا عن الدولة . ليس هذا فحسب ، بل سيكون في استطاعة اي فرد ان يقول : هذا الجانب من اليهودية او الاسلام او المسيحية غير مرض . وهذا مهم جدا بالنسبة للشرق الاوسط .

● انه [حقا] امر في غاية الاهمية ، وفي بعض الاحيان في غاية الصعوبة . اوروبيا لناخذ مثلا تأثير الكنيسة الكاثوليكية على السياسة في ايطاليا: فمن الصعب فصل الاثنين حتى في يومنا هذا . اما في اسبانيا ، فالامر اسوأ . وهذان بلدان اوروبيان . وانا ، بالطبع اوافقك الرأي . وانا واثق من ان معظم المفكرين الفلسطينيين والعرب يوافقون معك ايضا . وبالرغم من ان الصورة غير مطابقة كليا للتصور اذي طرحته ، فان الوضع في لبنان ، حيث يتعايش المسيحيون والمسلمون في تآلف ووئام وحيث يهبن التفكير الديمقراطي ، اقرب ما يكون للتصور الذي طرحته (بفتح التاء) .

● ولكن عليك ان تضع قدوة حديثة ، ثورية ملهمة (بكسر الهاء) نصب اعين الناس . وأخشى ان الوضع في لبنان (ولن اخوض في التفاصيل) لا يعكس تجربة ملهمة للشباب الاسرائيليين المفكرين والمثقفين ، ولا حتى الفلسطينيين ، تدفعهم الى التضحية والمحاربة من اجل اقامة دولة مماثلة . لقد لفتت عدة أمور في لبنان انتباهي ، بما فيها معاملة الجالية اليهودية هناك . وانا طالما أردد أمام اليهود في اسرائيل وخارجها : راقبوا معاملة اللبنانيين لافراد جاليتهم اليهودية فهي أفضل بكثير من معاملتنا للفلسطينيين في اسرائيل ، ناهيك في الاراضي المحتلة . ولكن ليس في مقدوري ان احث اي شاب من اجل اقامة [بلد مشابه] للبنان على ارض فلسطين . فعلينا ان نقدم مثلا افضل .

ـ سؤال اخير ، دكتور شاحاك ، هل تدهورت اوضاع الفلسطينيين المتعلقة بحقوقهم الانسانية والمدنية منذ حرب تشرين الاول (اوكتوبر) ؟

● لقد ساءت اوضاع الفلسطينيين جدا في الاراضي المحتلة وخصوصا في الضفة الغربية . فهنالك أحياء لاعمال العنف وحملة اعتقالات واسعة النطاق . ففي غضون اسبوع واحد في نابلس وحدها ، اعتقل حوالي ٥٥٠ شخصا ، معظمهم من الذكور الشبان ، وأودعوا السجن . كما ان هنالك احتجاجات شديدة ومشروعة بالنسبة للتعذيب والضرب . وهذا مرتبط بما قلته سابقا : فأنتم لا تعملون الكفاية يوميا من اجل مساعدة اخوانكم في الارض المحتلة . وهذه ، حقا غلطتكم . فان بامكانكم ان تحققوا نتائج أفضل اذا ما لجأتم الى طرق عملية يوما بعد يوم .